خاص

1

مجلة

ألفا العلمية

ما هو البرماج البايومعلوماتي؟

الحقـــــول المورفوجينية

رحلة البحث عن الحقيقة .... تبدأ من هنـــا.

مجلة
ألفا العلمية

مجلة ألفا العلمية – عدد خاص رقم 1

محتويات العدد

مارس – أبريل 2013

البرمجة البايومعلوماتي 04

البرمجة البايومعلوماتية الربانية 05

طبيعة الأنظمة المعلوماتية 06

معجزة الحياة 09

الشفرات المشكلة بالصدفة..... 10

البرمجة و سمات الشخصية 13

هل تعلم من أنت؟ 14

اللغز الكبير وآلية عمله 18

مجلة
ألفا العلمية

كلمة العدد

موضوع البرماج البايومعلوماتي موضوع مثير جدا للجدل له براهينه وأدلته، ومع حرصنا التام لنشر المعرفة المكتوم عنها، و التي لم يسبق أن تسألنا عن وجودها، يأتي هذا الموضوع ليعرض الجوانب الخفية عن الإنسان فحديثه عن الحمض النووي حديث يختلف عن ما ورد في كتب المنهج الدراسي، إنه حديث يجيب عن أسئلة لم تطرح من قبل ... أسئلة صادمة .. وأجوبة شافية.

فإن كنت ممن يبحث عن الحقيقة فأعلم أنك في الطريق الصحيح.

للحصول على معلومات إضافية عن المجلة، يمكنكم زيارة موقع المجلة على الانترنيت :

www.blog.alpha-sci.org

أو على الفيسبوك :

www.fb.com/alfa.sci

حقوق النشر محفوظة.
يسمح باستعمال ما يرد في المجلة بشرط الإشارة إلى مصدره "مكتبة سايكوجين"

مكتبة
سايكوجين

البرمـــاج البايو معلوماتي

THE MATRIX

الإنسان (وكل كائن حي) مكوّن من منظومة حيوية مركّبة بطريقة فائقة التعقيد. يستطيع إدراك بعض من جوانبها بوضوح، وغالباً ما تكون مرئية ومحسوسة من قبله، لكن الجوانب الأخرى، والتي هي أكثر بكثير مما يدركه، تقبع في الحيّز غير المرئي والملموس، مما يجعله جاهلاً تماماً لوجودها. هذه المنظومة الحيوية التي نسميها الإنسان، لا يخضع معظمها لإرادته وحده، بل لأوامر و إملاءات خارجية تأتي من مصادر كثيرة مختلفة ومتنوعة ومتفاوتة. فمثلاً، خلايا الدم لا تنتظر أوامر من صاحب الجسد لتقوم بمهامها المختلفة والمتنوعة بشكل فائق التعقيد. والأعضاء الجسدية، مثل القلب، لا تخضع استمرارية عمله لإرادة الشخص، مع أن جودة أداءه تتأثر بها. هناك الكثير من الأمثلة التي تجعلنا نجزم بأن المنظومة الحيوية التي تشكّل الكائن البشري لا يمكنها أن تمثّل كيان واحد قائم بذاته بل مجموعة من الكيانات (الطاقية والمادية) المنسوجة بطريقة مبدعة لتكوّن ما نعتبره نحن كياناً مستقلاً عن باقي مظاهر الوجود من حوله.

هذه المنظومة المتكاملة والمركبة بشكل فائق التعقيد تعمل بتوافق وانسجام يتجاوز مستوى إدراكنا وشموليتنا، لكن نستطيع تمييز بعض المظاهر والسمات التي تتمتع بها. المظهر الأهم هو أن هذه المنظومة (الكائن البشري) تسير وفق برنامج كوني عام، تم إنشائه لسبب معيّن، ووفق آلية معيّنة لا نستطيع تفسيرها بالاعتماد على معرفتنا المتواضعة. هذا البرنامج العام له طبيعة تراتبية، من مستوى أعلى وأشمل إلى مستوى أدنى منفرد ومحدود. من مستوى كوني شامل إلى مستوى الذرّة الصغيرة، وحتى أنه يتجاوزها في الصغر. إنه يمثّل منظومة معلوماتية كاملة متكاملة تسير وفق خطة واحدة شاملة مما تفرض التناغم بين كافة مظاهر الوجود، بما في ذلك نحن البشر. يُشار إلى البرامج المعلوماتية الحيوية الفردية الكامنة داخل كل منا بأسماء كثيرة لكن سوف نشير إليه هنا بـ"البرماج البايومعلوماتي الشخصي" PERSONAL MATRIX. وهو مجموعة من المعلومات والمعطيات التي زُوّد بها كل فرد (إنسان أو حيوان أو نبات..) بطريقة معيّنة وفريدة تميّزه عن غيره من الأفراد. هذا البرماج البايومعلوماتي (الشخصي) يشكّل جزء من برماج بايومعلوماتي أكبر، ويزداد حجم وشمول البرماج MATRIX كلما ارتقينا مستويات إضافية إلى الأعلى.. حتى نصل في النهاية إلى مستوى مطلق يشمل الكون وما وراءه من أبعاد متعددة.

البرمجة البايو معلوماتية

من اجل التعرّف على مدى عظمة هذا العامل المهم في الكائن الحيّ (البرمجة البايو معلوماتية)، دعونا ننظر إلى بيضة بشرية ملقّحة، والتي لا يتجاوز حجمها رأس الإبرة. رغم صغر حجمها، هذه البيضة تحتوي على معلومات تساوي حوالي 6 مليار "رمز كيماوي" (أحرف الحمض النووي الكيماوية)! وهذه الكمية من الأحرف كافية لأن تملأ 1000 كتاب مؤلف من 500 صفحة من الحجم الكبير، والأحرف مطبوعة على الصفحات بحجم دقيق جداً بحيث تحتاج لمجهر لأن تقرأها! إذا طُبعت كافة أحرف الحمض النووي الكيماوية الموجودة في جسم الإنسان على صفحات كتب، فأنت بحاجة إلى كمية كتب هائلة جداً بحيث يمكنك استخدامها لملئ البحر الميّت خمسين مرّة! إن مصدر هذه المعلومات ذات العدد الهائل جداً جداً جداً.. هو جوهر النقاش بخصوص أصل الحياة. **من أين جاءت هذه البرمجة البايو معلوماتية الهائلة العدد؟** هذا هو السؤال. نحن لم نتكلّم عن ما نراه ونلمسه في أشكال الحياة، بل ما يقبع خلف الستار من معلومات كامنة في مكان ما وتدير مجريات أشكال الحياة بتناغم وتوافق وانسجام يجري على نطاق يشمل كافة مظاهر الوجود. فليتفضّل علمائنا الأشاوس، الذين يبحثون عن أصل الحياة، ويجيبوا على هذا السؤال.

البرمجة البايو معلوماتية الربانية

لقد بدأ يتوضّح بجلاء بين كافة العلماء أن فكرة "النشوء التلقائي للحياة" على وجه الأرض (عامل الصدفة) ليس لها أي أساس علمي يدعم صحتها. لقد تبيّن أنها مجرّد إحدى الخرافات التي يتم تسويقها أكاديمياً وعلى نطاق واسع. إنها أطروحة وهمية لا يمكن تفسيرها ضمن القوانين الطبيعية التي يستند عليها العلم المنهجي أساساً. وهذا ما يجعل بعض العلماء المنهجيين، مثل "جورج والد" و"فرانسيس كريك" و"فريد هويل" وغيرهم، أن يتوقّفوا عن خداع أنفسهم والبدء في البحث عن أصل الحياة في مكان آخر في الكون. وهذا في الحقيقة هو الصواب بعينه. لكن بعد دخولهم في تفاصيل السيناريو الذي اقترحوه، بدؤوا، وكما هي العادة دائماً مع العقليات "المادية"، يقعون في هفوات كثيرة أدت بهم إلى طريق مسدود.

من أجل تبسيط الأمر خلال مناقشة الفكرة الرئيسية هنا، دعونا نبدأ من المرحلة الزمنية التي ظهر فيها على كوكب الأرض بكتاريا "البروكاريوت" و"اليوكاريوت" أو ربما كائنات مجهرية أخرى تحتوي على حمض نووي DNA أو غيرها من بذور حياة. حتى الآن تبدو الأمور جيّدة، حيث لازلنا في المستوى المادي في الأمر. لكن السؤال الكبير هو: ألم تكُن كل هذه البكتريات أو الكائنات المجهرية مجهّزة بمعلومات أو أوامر أو برمجيات ضمنية تدير مجرياتها البيولوجية مثل التوالد والتكاثر والنمو والصراع للبقاء بشكل عام (كما هو مفروض مع كل كائن حيّ، ونسميه الغريزة أو الفطرة)؟ وإذا كانت تحتوي على هذه البرمجة المعلوماتية، هل كان ذلك قبل أم بعد وصولها إلى كوكب الأرض؟ لكي نستوعب هذه الأسئلة جيداً، وجب التعرّف على مدى التعقيد الذي تتصف به هذه العوامل (البرمجة البايو معلوماتية) التي نتساءل عنها.

عندما صرّح العلماء المنهجيين بأن "..**الكون هو كل ما في الوجود، وهكذا سيبقى إلى الأبد**.."، كانوا بهذا يعبّرون عن موقعهم العلمي ذات النظرة "المادية" materialللوجود من حولهم. فهم ينظرون للكون "المرئي والملموس" على أنه منظومة مُقفلة closed systemلا يدخل في تركيبتها مؤثرات خارجة عن نطاق المرئي والملموس. وبكلمة أخرى، ليس هناك "برنامج معلوماتي" يدير مجريات الكون من موقع زماني/مكاني آخر، بل كل شيء يجري في الكون (التطوّرات الكيماوية والفيزيائية والبيولوجية وغيرها) يخضع لعامل الصدفة. فبالتالي، وبغياب مصدر عاقل يدير الكون بحكمة وذكاء مطلق، ما كان على العلماء "الماديين" سوى الأخذ بفكرة أن المعلومات اللامتناهية المزروعة في جزيء الحمض النووي DNAنشأت أيضاً بالصدفة، فاضطرّوا إلى اللجوء للتفسيرات المناسبة لهذه الفكرة.

من أجل الإرساء على استنتاج نهائي وصحيح، أي الاختيار بين "عامل الصدفة" أو "التصميم العاقل المقصود"، سوف ننظر في طبيعة هذه المعلومات الحيوية (البايو معلومات) المزروعة في الكائنات الحيّة. لكن قبل ذلك، سوف نتعرّف على مجال علمي جديد ظهر مؤخراً، وهو مجال المعلوماتية "الإلكترونية"، حيث سنرى كيف يوصف خبراء هذا المجال موضوع "المعلومات" بشكل عام.

طبيعة الأنظمة المعلوماتية

لقد ساهم مجال "الهندسة المعلوماتية" العصري بإحداث ثورة حقيقية في حياتنا اليومية في العقدين الماضيين. لولا التقدم الهائل والمفاجئ الذي شهده مجال "نظرية المعلومات" information theory، لما كانت الكمبيوترات، أجهزة الفاكس، الهواتف الجوالة، وأجهزة كثيرة أخرى دخلت إلى مجال استخدامنا اليومي، ممكنة اليوم.

في السنوات الأخيرة قام مهندسين في مجال "المعلومات" بفحص طبيعة "الشيفرة الجينية" genetic codeواستنتجوا بأنها عبارة عن ***منظومة تشفير رقمية مُصحّحة للأخطاء*** error correcting digital coding system.في الوقت الذي تكون فيه منظومات التشفير الرقمية وحدها معقّدة جداً، إلا أن ***الشيفرات الرقمية المصحّحة للأخطاء*** هي أقل شيوعاً لكنها أكثر تعقيداً. وبالإضافة، فإن جزيء الحمض النووي DNAهو مجهّز ذاتياً بهذه المنظومة. أي أن نفس الرزمة المعلوماتية (التي نسميها جين geneتكون موجودة في أكثر من موقع بنفس الوقت في الحمض النووي التابع للكائن الحيّ. وبهذه الطريقة، إذا أصيب أحد الجينات بأخطاء معلوماتية، تتحوّل الإدارة إلى النسخة الجينية الداعمة backup geneالتي تستلم زمام الأمور! هذا المستوى من التعقيد لا يمكن إيجاد شبيه له سوى في أنظمة الكمبيوتر الأكثر تعقيداً.

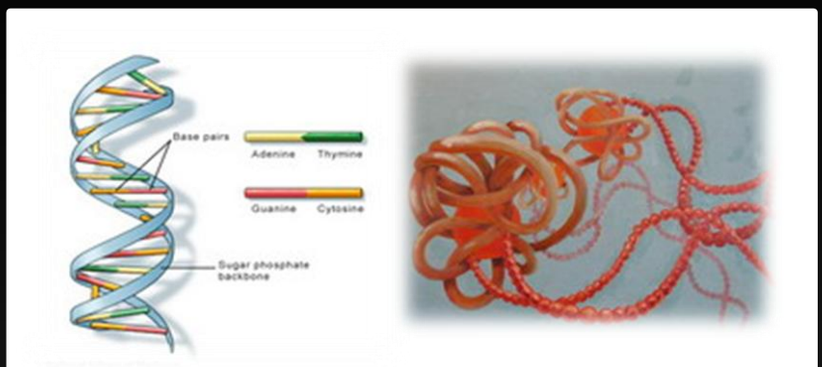

بنية جزيء الحمض النووي DNA

يمكن تشبيه المنظومة التشفيرية للحمض النووي DNAبالقرص المُدمج في الكمبيوتر. الموسيقى التي يحتويها القُرص المدمج هي مُخزّنة فيه بطريقة رقمية ولا يمكن إدراكها بشكل كامل سوى إذا كان لديك إلمام باللغة البرمجية المُستخدمة لخلق المعلومات المُخزّنة في القُرص. من أجل تشغيل الموسيقى التي يحتويها القرص المُدمج، أنت بحاجة إلى الآلية المناسبة التي تعمل على ترجمة تلك المعلومات المُشفرة إلى موسيقى. وتشمل هذه الآلية في جهاز تشغيل القرص المُدمج العشرات من المهمات التي تقوم بها أجزاء إلكترونية مختلفة.

الأمر ليس مختلفاً كثيراً في الخليّة الحية. فالمعلومات المحمولة في جزيء الحمض النووي DNAتحتوي الإرشادات المسؤولة عن كافة المجريات والمنظومات والتركيبات البنيوية في الجسم البشري. في داخل كل خلية تقبع التجهيزات الخاصة التي تعمل على فك تشفير ومن ثم استخدام تلك المعلومات المسؤولة عن أداءها.

عندما ننظر إلى قرص مدمج، لا نلاحظ أي أثر أو دليل ظاهري على وجود معلومات موسيقية مُخزّنة على سطحه. كل ما نراه هو تلاعب الألوان التي يولّدها انعكاس الضوء. وفي غياب المعرفة باللغة البرمجية المُستخدمة في خلق ما يخزّنه القرص وكذلك الآلية المُستخدمة في ترجمته إلى موسيقى، فليس لدينا خيار سوى الاكتفاء.....

بتلاعب الألوان المتولّد على سطحه نتيجة انعكاس الضوء. هذه هي المعضلة ذاتها التي نواجهها مع الحمض النووي DNAوطريقة المعلومات المُشفّرة فيه، أو حتى أي منظومة تخزين معلوماتية أخرى.

إذا فحصنا سياق وترتيب الـ"نيوكلوتايد" nucleotidesفي جزيء الحمض النووي، فنرى أنها تظهر على شكل سلسلة طويلة من المواد الكيماوية وليس على شكل رسائل معلوماتية أو رموز. إنه فقط عندما نحوز على المعرفة باللغة البرمجية (الشيفرة الجينية genetic code)وكذلك الآليات المناسبة لترجمة المعلومات المشفّرة في جزيء الحمض النووي DNA، حينها يُصبح الترتيب التسلسلي للـ"نيوكلويتايد" مفهوماً بالنسبة لنا. في غياب هذه المعرفة وآلية الترجمة، سوف تبدو لنا الترتيبات التسلسلية المُستخلصة من جزيء الحمض النووي دون معنى إطلاقاً.

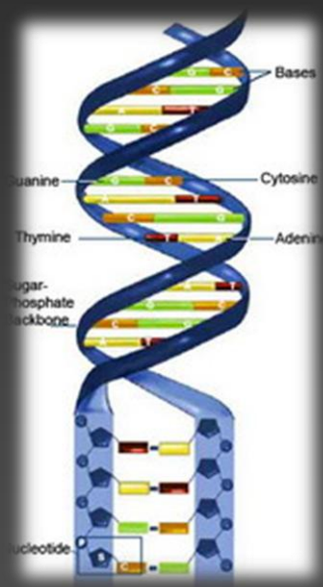

ترتيب الـ"نيوكلوتايد" Nucleotides في جزيء الحمض النووي

وكنتيجة لهذا كله، فإن التحدي الكبير الذي يواجه العلماء الماديين materialistsهو تفسير كيف يمكن للغة برمجية (الشيفرة الجينية)، والآليات الخلوية الضرورية لترجمة المعلومات المُخزنة في جزيء الحمض النووي، تجسّدت بشكل عفوي وتلقائي، أي دون تدخّل ذكي أو إرشاد عاقل.

لقد قامت معظلة "البيضة والدجاجة" بإرباك العلماء وإشغالهم لعقود طويلة من الزمن. وقد ذكر الكيميائي "جون والتون" John Waltonهذه المُعضلة في العام 1977م، عندما قال:

".. إن أصل الشيفرة الجينية genetic codeيطرح مسائل هائلة غير قابلة للحلّ. تبدو المعلومات المُشفرة في الترتيب التسلسلي للـ"نيوكلويتايد" مجرّدة من أي معنى في غياب آلية ترجمة، لكن خواص هذه الآلية هي أيضاً مُشفّرة في الحمض النووي DNA. بمعنى آخر، في غياب آلية الترجمة، ستبدو المعلومات دون معنى، لكن في غياب المعلومات المُشفرة، لا يمكن استخراج آلية الترجمة. هذه المسألة تمثّل معظلة "البيضة والدجاجة"، وجميع المحاولات الهادفة لحلّ هذه المسألة باءت بالفشل..»

من خلال القبول بفكرة التوالد التلقائي لخيوط الحمض النووي الطويلة، ما الذي نحصل عليه؟ هل تحوز هذه الخيوط الطويلة من النيوكلوتايد على شيفرة أو برنامج؟ طبعاً لا. إن ما نحصل عليه هو عنصر كيماوي معقّد جداً لديه القدرة على حمل شيفرة أو معلومات. إذاً، لا يمكن أن يكون هناك معلومات كامنة في هذه الحموض النووية DNAالمتولدة تلقائياً إلا إذا وُجد نظام خاص لترجمة هذه الترتيبات المتسلسلة من النيوكلوتايد أولاً وقبل أي شيء آخر. ربما المثالين البسيطين التاليين يساعدانا على فهم طبيعة هذه المعضلة أكثر.

لغة رموز موريس

إذا عُرض عليك رمزاً مؤلفاً من المتسلسل التالي: نقطة، نقطة، نقطة، فراغ، فراغ، فراغ، نقطة، نقطة، نقطة، وإذا كنت خبيراً في لغة رموز موريس، فسوف تدرك مباشرةً بأن هذه الجملة من النقاط والفراغات تعني ""S-O-S، وهي عبارة مُعترف عليها بين البحارة بشكل عام بحيث ترمز للجملة "أنقذوا أرواحنا" .Save Our Souls لكن بنفس الوقت، إذا أخذنا هذه الجملة من النقاط والفراغات وعرضناها على أحد أفراد قبيلة هندية تقطن في غابات الأمازون، فسوف ينظرون إلى ترتيب النقاط والفراغات لكن يعجزن عن استخلاص أي معلومة مفيدة منها، هذا طبعاً بسبب عدم إلمامهم بالمصطلح اللغوي الذي نسميه رموز موريس Morse Code

اللغة الإنجليزية

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z

وبشكل مماثل، إذا أخذنا كتاب مكتوب باللغة الإنكليزية وقدمناه لأحد السكان البدائيين في الأدغال، فسوف لن يمثّل أي قيمة منطقية أو حتى عقلانية بالنسبة له. إلا إذا كان لديه معرفة مُسبقة بالمصطلح اللغوي الذي تعمل وفقه اللغة الإنكليزية. كما هي الحال مع النقاط والفراغات (رموز موريس)، فإن الأحرف الستة والعشرين التي تتألف منها الأبجدية الإنكليزية لا تمثّل أي معلومات كامنة فيها إذا كانت قائمة واحدها.

قد تمثّل أشكالها نوعاً من المعنى الهندسي الأوّلي، لكن هذا لا يمنع الحروف بأن تبقى دون معنى. لكن بعد جمع الأحرف في مجموعات متسلسلة، ووفق القوانين الاصلاحية التي تفرضها قواعد اللغة الإنكليزية، حينها تبدأ بإظهار المعلومات. لكن، هذا التتابع المتسلسل لمجموعات الأحرف لا يمكنه أن يحمل أي معنى في غياب عاملين مهمين وجب أن يكونا موجدين أولاً: القواعد والاصطلاحات اللغوية التي تحكم اللغة الإنكليزية، وثانياً، آلية الترجمة (عقل الإنسان) التي تحوّلها إلى معلومات مفهومة.

الحمض النووي
القرص الصلب & DNA

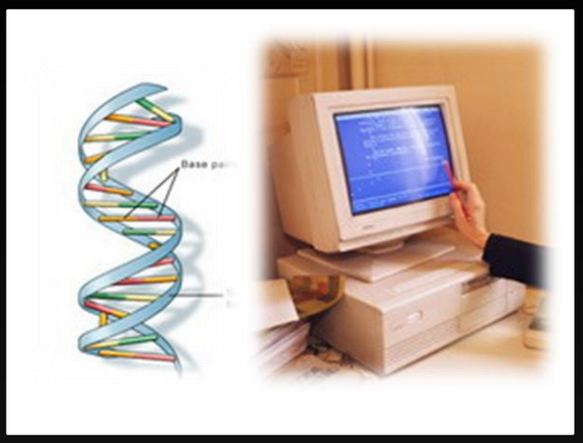

إن الأقراص الصلب، أو الأقراص المغناطيسية magnetic disks التي تُستخدم لتخزين واسترجاع المعلومات في أجهزة الكمبيوتر توفّر أمثلة جيّدة لجزيء الحمض النووي DNA. عندما أشتري كمبيوتر تكون ذاكرته فارغة تماماً، هل أكون قد اشتريت شيفرة أو برنامج؟ لا. لقد اشتريت وسيط كيماوي فقط، لكن لديه القدرة على تخزين شيفرة أو برنامج. لكن على أي حال، من أجل معالجة معلومات حقيقية وجب على القرص الفارغ أن يخضع للبرمجة (أو الفرمتة formatting) من قبل الكمبيوتر الذي صُنع خصيصاً لهذا الغرض.

خلال فرمتة القرص الصلب، يُخزّن فيه برنامج من خلال مصدر ذكي (الكمبيوتر) والذي هو موجود خارج ومنفصل عن القرص. يتم تحقيق هذا من خلال ترتيب الذرات الحديدية على سطح القرص بطريقة مُعترف بها وفق القوانين التي تتعامل معها لغة برمجة الكمبيوتر. بعد فرمتة القرص وزرعه بالمعلومات، سوف لن يزيد وزنه أو ينقص. هذا لأن المعلومات التي تم تخزينها فيه خالية من الكتلة أو الوزن.

كما في حالة الأحرف الستة والعشرون من الأبجدية الإنكليزية، فإن بنية وشكل الذرات الحديدية الموزّعة على القرص لا تمثّل أي معلومات في ذاتها. لكن بنفس الوقت، يمكن استخلاص المعلومات (التي تكون على شكل شيفرة أو برنامج) من خلال طريقة ترتيب ذرات الحديد على سطح القرص. ثم يتم ترجمة هذا الترتيب للذرات الحديدية عبر البنية الميكانيكية للكمبيوتر وفق القوانين الموضوعة مسبقاً لتناسب لغة البرمجة. في غياب القسم الميكانيكي ولغة البرنامج المُصممة مُسبقاً، فسوف يبدو ترتيب ذرات الحديد على القرص دون معنى إطلاقاً.

هل يستطيع الكمبيوتر خلق لغة البرمجة الخاصة به؟ طبعاً لا. فكما يحتاج القسم الميكانيكي تصميماً عاقلاً، الحال نفسه ينطبق على لغة البرمجة (أو المصطلح اللغوي)، حيث هي أيضاً بحاجة لتصميم عاقل وذكي، وفي هذه الحالة نتكلّم عن مهندس خبير في برمجة الكمبيوتر.

من خلال البدء من المرحلة الزمنية التي بُذرت فيها الأرض ببكتاريا "البروكاريوت" و"اليوكاريوت" أو ربما كائنات مجهرية أخرى تحتوي على حمض نووي DNA أو غيرها من بذور حياة، وبالتالي أصبحت الآن المحيطات مليئة بهذه الكائنات المجهرية. ولتسهيل الأمر دعونا نفترض بأنها جزيئات الحمض النووي DNA. والآن لنتصوّر بأن هذه الجزيئات تمثّل أقراص مُدمجة (مئات الملايين منها) تطفو على سطح البحار. من أجل أن يحمل جزء الحمض النووي معلومات، وجب أولاً ترتيب جزيئاته بطريقة خاصة مُحددة مُسبقاً من قبل الشيفرة الكيماوية chemical code. وفي حالة الأقراص المُدمجة، نتكلّم هنا عن لغة البرمجة. والمسألة هنا تكمن في أنه وجب على لغة البرمجة أن تكون موجودة أولاً. وحسب مبادئ نظرية المعلومات العصرية modern information theory، فإن لغة البرمجة تأتي فقط من مصدر عاقل.. أي من العقل!

لقد استطاع "ميللر" Miller و"أوري" Urey أن ينتجا حجارة البناء البروتينية المُنظمة. ربما في المستقبل سيتمكن أحدهم أن ينتج الـ"نيوكلوتايد" nucleotides عن طريقة الإجراءات الكيماوية العفوية (الصدفة). لكن رغم ذلك كله، ففي غياب لغة برنامج موضوعة مسبقاً، لا يمكن لهذه الرموز الكيماوية أن تكون مؤثرة في نقل المعلومات، كما هي الحال مع ذرات الحديد الموزّعة عشوائياً على سطح القرص، أو الأحرف الأبجدية الموزعة عشوائياً على صفحة كتاب.

يمكننا استنساخ خلية أو تحفيزها على اتخاذ شكل مختلف أو خواص مختلفة، لكن حتى هذه اللحظة، ورغم هذا المستوى العلمي المتقدم الذي نشهده اليوم، لا يستطيع العلماء استيعاب حتى الآن كيف تتجسّد فيها طاقة الحياة (الطاقة الإحيائية) تلقائياً وكذلك من أين جاءت المعلومات الفطرية (الغريزية) التي تستند عليها للبقاء والنمو والتكاثر! ولكي نستوعب مدى الإعجاز الذي يفرضه هذا اللغز الكبير، الصور التوضيحية التالية توفّر فكرة مُبسّطة للمسألة:

يستطيع العلم أن يتلاعب بكافة أشكال الحياة في الطبيعة، لكنه لا يستطيع استيعاب طريقة إحياءها الطبيعي، أي لا يستطيع فهم الطريقة التي من خلالها تصبح مُفعمة بالحياة بشكل تلقائي.. وليس هذا فحسب، بل تعرف جيداً كيف تتصرّف لكي تنمو وتتكاثر وتحافظ على بقائها.

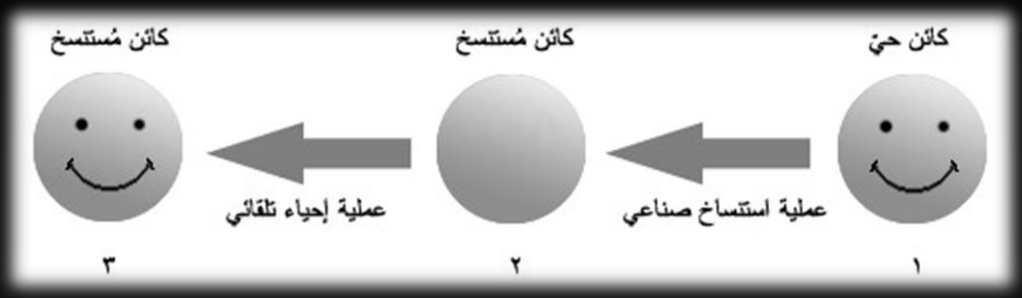

يمكننا استنساخ الكائن الحيّ اصطناعياً (الذي قد يمثّل نبتة، أو حيوان، أو حتى خلايا مجهرية) ذلك بالاستعانة بوسائل علمية معيّنة. لكن إذا توقّف الأمر عند هذه المرحلة (المادية)، فسوف لن نخرج بنتيجة مجدية. فالكائن المستنسخ سيبقى كتلة مادية ميتة إن لم تتدخّل الطبيعة وتبعث فيه الحياة وتزوّده بمعلومات فطرية تساعده في المحافظة على بقاءه!

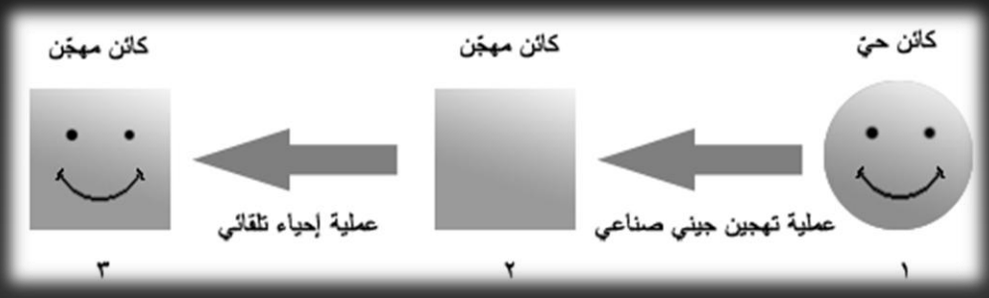

يمكننا إجراء تعديل جيني للكائن الحيّ، فنغيّر فيه الكثير من الخواص الخلقية. لكن رغم هذا الإنجاز العلمي الكبير، لازال العلماء يجهلون كيف تُبعث الحياة في الكائن المهجّن ويتزوّد بمعلومات فطرية تساعده في المحافظة على بقاءه وفق ما يقرضه شكله الجديد الذي تحوّل إليه!

يستطيع العلم أن ينقل الكائن الحيّ من المرحلة [1] إلى المرحلة [2] (أنظر في الصور السابقة)، لكنه يجهل كيف تتجسّد المرحلة [3] دون أي تدخّل منه!

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

۞ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝

سورة الملك الآية (1,2)

الشيفرات المتشكّلة بالصدفة؟

طوال فترة القرن العشرين، ظهرت نظريات كثيرة حول أصل البنية الكيماوية في الأنظمة الحيّة، لكنها ما لبثت أن استُبدلت مع ظهور كل جيل جديد من العلماء. لكن في جميع الأحوال، فإن النظريات المتعلقة بأصل الشيفرات والبرامج ولغات البرمجة (المصطلحات اللغوية) هي قليلة جداً ولا تنال الاهتمام اللازم. لطالما وُوجهت مزاعم ***العلماء الحيويين*** (يؤمنون بوجود عقل كوني) القائلة بأن البرامج ولغات البرمجة، مثل الشيفرة الجينية، تتجسّد فقط بفعل مصدر عاقل، بالرفض والتنديد من قبل ***العلماء الماديين*** (رغم أن مهندسي المعلوماتية ليس لديهم مشكلة في تقبّل هذه الفكرة). وبالرغم من أن العلماء الماديين يرفضون أي فكرة تؤدي إلى استنتاج وجود مصدر عاقل، إلا أنهم حتى الآن عجزوا عن التوصّل إلى نظرية عقلانية تفسّر كيف يمكن للمعلومات، التي تُعتبر نقيض لعامل "الصدفة"، أن تتجسّد بفعل الصدفة وحدها! وكما سنرى لاحقاً، فإن هذه المسألة أدت بهم إلى الخروج بالكثير من الحلول غير العقلانية.

إحدى أكثر النظريات شهرة بخصوص ***أصل المعلومات المتشكلة بالصدفة*** origin of information by chance تقدم بها المادي "مانفريد أيغن" Manfried Eigen. حاول "أيغن" أن يستعرض كيف يمكن للشيفرة أو البرنامج أن يتطوّرا بفعل الصدفة. يجادل "أيغن" بأنه إذا كانت رموز الشيفرة الجينية قادرة على التشكّل بالصدفة، لماذا إذاً لا يمكن للكلمات والجمل والفقرات وحتى الكتب أن تفعل الشيء نفسه.

ابتكر "أيغين" آلة تحوز على قدرة على توليد، بالصدفة، أحرف اللغة الإنلكيزية ومن ثم خلطها بطريقة عشوائية ثم تصوّر كيف يكون الأمر إذا أجرت عملية فرز عشوائي لهذه الأحرف لمدة مليون سنة. بعد فحص المجموعات المفروزة من الأحرف المولّدة عشوائياً لا بد من أن نجد بعض الكلمات التي لها معنى. لقد ولّدت كلمات مثل AND، MAN، DOG، CAT، وحتى بعض العبارات مثل The Lord is my sheperd, I shall not want... يمكننا أن نتعجّب بأداء هذه الآلة حيث استطاعت فعلاً أن تولّد كلمات وجمل لها معنى. يجادل "أيغن" بأن هذا يمثّل إثبات على إمكانية لعب الصدفة دوراً أساسياً في الإنتاج العشوائي للمعلومات. لكن.. هل ما يقوله صحيح؟

في كتابه الذي بعنوان *"العلوم الطبيعية لا تعلم شيئاً عن النشوء"* The Natural Sciences Know Nothing of Evolution، استعرض البروفيسور "أ.إ. ويلدر سميث" A.E. Wilder-Smith مدى الخطأ الذي تعاني منه جدلية "أيغين". فقد دعى "ويلدر سميث" أحد أصدقاءه من الذين لا يجيدون اللغة الانكليزية، وهو من سويسرا، وطلب منه النظر في ما تخرجه آلة "أيغين" من عبارات وكلمات إنكليزية. راحت الآلة تولّد عبارات وكلمات عشوائية لها معنى، مثل: HAT، FISH، ..BOY إلى آخره. راح صديقه السويسري يحدّق إلى الآلة وما تولّده من كلمات دون أن يستوعب ما يجري وما الذي تستعرضه الآلة. بينما كان الرجل الإنكليزي الواقف بجواره مفتوناً بقدرة هذه الآلة على توليد كلمات وعبارات لها معنى، كان الرجل السويسري ينظر كالأبله إلى الآلة دون أن يفهم شيئاً. وأخيراً أشار السويسري بأن ما يخرج من معلومات من هذه الآلة ليس له أي معنى إطلاقاً بالنسبة له، لأنه بكل بساطة غير ملم بمصطلحات وقواعد اللغة الإنكليزية.

أصبح واضحاً من خلال الحالة السابقة بأن جدلية "أيغين"، القائلة بأنه [يمكن توليد "معلومات صحيحة" بالصدفة]، هي جدلية خاطئة تماماً، والسبب هو أنه صمم الآلة بالاستناد على قواعد ومصطلحات لغة موجودة سابقاً (الإنكليزية)، وهذا سيعيدنا إلى نقطة الصفر، فنعيد ونطرح السؤال ذاته لكن بمعنى مختلف، وكأننا نقول: من وضع مصطلحات اللغة الإنكليزية أساساً لكي تعمل الآلة وفقها؟!

يشير "ويلدر سميث" إلى أن تسلسل الأحرف يكون له معنى فقط عندما نطبّق القواعد والمصطلحات المتعلقة باللغة الإنكليزية على الترتيبات التسلسلية ذاتها. كما هي الحال مع النقاط والفراغات التي لا تعني شيئاً دون إلمام بلغة موريس، الأمر ذاته ينطبق على الترتيب العشوائي للأحرف التابعة لأي لغة، أو رموز كيماوية، أو غيرها، والتي لا تبدي أي معنى دون وجود قواعد ومصطلحات تنظّم ترتيب وتسلسل الأحرف والرموز ونستند عليها نحن لترجمة هذه الترتيبات المتسلسلة وتحويلها إلى معاني مفهومة. أي أن القواعد التي تحكم أي منظومة لغوية هي متفق عليها مسبقاً بين مجموعة من الناس بحيث أجمعوا على أن ترتيب معيّن لسلسلة من الأحرف يمثّل معنى محدّد. وبمعنى آخر، إن قوانين لغة معيّنة، مع قواعدها ومصطلحاتها ونظمها الخاصة، وجب أن يُتفق عليها أولاً قبل تداولها واستخدامها.

يعلم المهندسين المعلوماتيين جيداً بأن المنظومة اللغوية لا يمكنها أبداً أن تتجسّد بالصدفة وبشكل تلقائي. إن كل مهندس معلوماتي أو مبرمج كمبيوتر يعلم جيداً بأنه وجب إلغاء عامل الصدفة تماماً إذا أراد النجاح في كتابة شيفرة برمجية أو برنامج إلكتروني من أي نوع. وفي الحقيقة، فإن "الصدفة" هي نقيضة تماماً للمنظومة المعلوماتية.

رغم ذلك كله، لازالت العقيدة الداروينية (نظرية التطوّر) تكرّس الفكرة القائلة بأن عملية خلط عشوائي للنيوكلويدات nucleotides لمدة ملايين السنين، تشكّل، ليس فقط جزيء الحمض النووي DNA، بل أيضاً الشيفرة التي تحكم عملية تخزين واسترجاع المعلومات التي تحملها! إذا استمرينا

بهذه المزاعم، فنحن بذلك لا نؤكّد فقط فكرة أن الأقراص الليزرية يمكنها أن تتجسّد تلقائياً وبالصدفة، بل نؤكّد أيضاً فكرة أن كمية المعلومات الهائلة التي تحتويها، وبما في ذلك من مصطلحات وقواعد لغوية ولغات برمجة، يمكنها أن تتجسّد بالصدفة دون أي تدخّل من مبرمج أو مهندس معلوماتية يقبع في مكان ما خارج حدود هذا القرص.

لقد شكّ العلماء منذ قرون مضت بأن المنظومات الحيّة تحتوي على آلية معيّنة لتخزين واسترجاع المعلومات المستخدمة للأيض أو التكاثر والتوالد الخلوي. ومع النجاح في توضيح وتفسير هيكل وتركيبة الحمض النووي DNAفي العام 1953، وبالإضافة إلى فكّ رموز الشيفرة الجينية في الستينات من القرن الماضي، فقد تم التأكّد من هذه الحقيقة دون أي شكّ بذلك. لكن مع ذلك، فإن المناظرات التي تقوم حول أصل المعلومات الخلوية تسبق تاريخ اكتشاف الحمض النووي بمائة عام تقريباً.

وكما حصل بخصوص مسألة تشكّل البنية المادية الخلوية cellular hardware، فقد لجأ الداروينيون إلى العامل السحري، وهو "الزمن"، لتفسير أصول المعلومات الحيوية ومسيرة نشوءها، أي "البرنامج" softwareالذي تُخزنه المنظومات الحيّة. منذ القرن الثامن عشر 's1700، جادل العلماء الماديين بأنه، إذا توفّر الوقت الكافي، كل شيء يصبح ممكناً، حتى لو كان تشكّل البرامج المعقّدة الضرورية لتوليد الحياة. بينما على الجانب الآخر، يصرّ العلماء الحيويين (يؤمنون بوجود عقل كوني) بأنه أينما وُجد تصميم معيّن فلا بد من أن يكون هناك مصمّم، وأينما وُجدت الشيفرات أو القواعد اللغوية فلا بد من أن يوجد مهندس مسؤول عن تشكيلها.

الدلائل المُقدمة هنا أدت بنا إلى استنتاج واضح بقدر ما هو عظيم. فكما رأينا، إن مدى التنظيم والتعقيد في هذا الكون الواسع يتجاوز حدود "عامل الصدفة" بشكل يجعل هذا العامل أسخف من أن يؤخذ بالاعتبار.

لقد رأينا كيف أن هذا النظام الكوني المتداخل والمركّب بتعقيد فائق يتجاوز قدرتنا على شموله بإدراكنا المحدود. وهذا العمل طبعاً يتطلّب الطاقة، وكذلك الإرشاد العاقل.. ومن مصدر يقبع خارج حدود البُعد الزماني/المكاني الذي نحن فيه. وبالإضافة، فالتعقيد الهائل الذي أظهرته المنظومات الحيّة، وطبيعة المعلومات الكامنة في جزيء الحمض النووي DNAلا يمكن تفسيره بالاستناد على القوانين الطبيعية التي نألفها ونستخدمها في هذا البعد الزماني/المكاني من واقعنا الكوني.

في فجر القرن العشرين، كان العلماء يجاهدون بكل ما عنهم لتفسير غوامض الكون بالاستناد على قوانين طبيعية محدودة الأفق، لكن جهودهم الحثيثة ساهمت، دون قصد منهم، في اكتشاف ظواهر مذهلة تشير بوضوح إلى ضرورة وجود خالق عظيم لكي تتجسّد. هذا الخالق الذي كانوا يجاهدون بكل ما عندهم لإثبات عدم وجوده علمياً! ومع ذلك، هذا بالضبط ما اكتشفوه وسلّموا أخيراً بضرورة وجوده!

من أجل خلق الكون ومنظوماته الحيّة اللامتناهية، وجب على الخالق أن يكون متعدد الأبعاد، وبطبيعة الحال، متجاوزاً لحدود هذا الواقع المادي الملموس الذي نعجز نحن عن إدراك غيره. من أجل خلق الكون في البداية، وجب أن يكون سابقاً لزمن خلقه. وثانياً، من أجل إدارة وتأسيس المحتوى المادي للمجرات والأنظمة الشمسية والكائنات الحيّة.. وجب على الخالق أن يدخل إلى هذا البُعد الزماني/المكاني الذي يشمل المحتوى المادي للكون. هذه القدرة على التواجد، بنفس الوقت، داخل وخارج هذا البُعد الزماني/المكاني المادي للكون، وكذلك القدرة على اختراق كافة الأبعاد الزمانية/المكانية الأخرى للكون، يتطلّب وجود كائن عاقل عظيم يشمل الكون بكل أبعاده. وهذا العمل الذي لا يوجد مصطلح مناسب لوصف مدى عظمته وشموليته، لا يمكن تفسيره بالاعتماد على فكرة سخيفة تُسمى "عامل الصدفة".

لكن رغم ذلك كله، فلازال اللجوء إلى ***وجود كائن ماورائي عظيم كتفسير مناسب لأصل الكون النابض بالحياة*** يُعتبر بالنسبة للكثيرين أمراً بغيضاً يثير الاشمئزاز، بينما اللجوء إلى ***إله مُقدّس يُسمى "عامل الصدفة"*** يُعتبر بالنسبة لهم ***إيماناً سليماً بالمعجزات الرياضياتية***. لقد آن الأوان لأن نحدد اختيارنا بوضوح، بين المعجزات الرياضياتية مع غياب أي كائن ماورائي يديرها، أو خالق متعدد الأبعاد يمثّل ***السبب الأوّل***، والذي نظّم وأسّس الكون والأنظمة الحيّة. لم يعد هناك مجال للمواقف الزئبقية. إما "عامل الصدفة"، أو "التصميم العاقل"، وجب عليك الاختيار.

كتب و قمم المعرفة

www.free-energy-info.co.uk

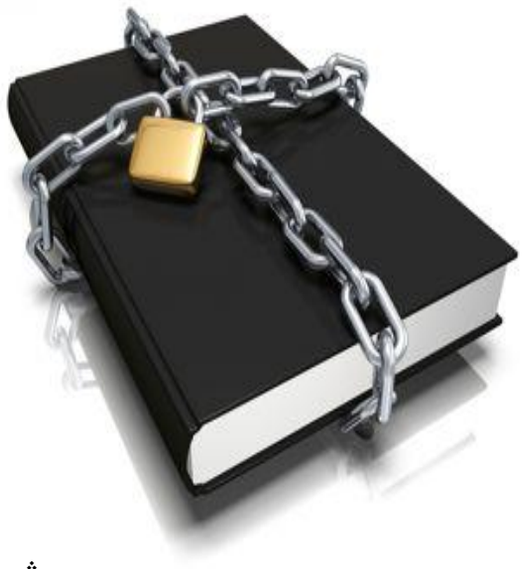

إن أساس طريقة حياتنا وفهمنا للأشياء حولنا، المجتمع، العلاقات الشخصية، العائلة وغيرها من القيم والأخلاق، تعود جذورها كلها إلى ما قالته لنا "السلطات".

ولسوء الحظ، كثير مما قيل لك ليس حقيقي... لقد كذبوا عليك في مجالات العلم، علم الفلك، البيئة، التسخن الحراري العالمي، الحكومات، الضرائب، الحرب، الطاقة، الاختراعات، التعليم والثقافة، الإرهاب، الصحة، الاقتصاد والتمويل، ووسائل الإعلام.. فقط لذكر بعض المجالات لكي توقظ فكرك!

هناك برنامج هائل للتعليم المصمم لجعل الطلاب أغبياء، يترافق مع تعليم مدروس لأشياء معروفة بأنها خاطئة تماماً... بعد بضع عقود من هذا التعليم، صار كثير من البالغين لا يقدرون على إجراء الحسابات الأساسية أو تركيب جملة بسيطة صحيحة في لغتهم الأم...العلم والهندسات يتم تجاهلها، ومعظم الناس لا يعرفون كيف تعمل الأشياء..

توقفت معظم المدارس عن السماح للأطفال بإجراء التجارب في الكيمياء أو الفيزياء، والحجة المعتادة هي أنها "خطيرة كثيراً عليهم".

ويخبرون طلاب الجامعات بأنه لا يوجد شيء اسمه الحركة الدائمة، وهذا يدعو للضحك وكأنك تقول أن الماء ليس رطباً!.. لقد قال نيوتن فعلاً أن الجاذبية هي "دفعة"، وليس قوة ساحبة كما قيل في الترجمة الخاطئة للنص اللاتيني الأصلي... هذه الفكرة الخاطئة عن الجاذبية لا تزال تُدرّس بالرغم من حقيقة أن عدة حكومات تمتلك وسائل نقل كهربائية مضادة للجاذبية منذ أوائل الستينيات، تدفعها أمواج كهرطيسية ترددها أقل بقليل من تردد الأشعة تحت الحمراء، وهي تثبت تماماً خطأ ما يفترض أنه نظرية نيوتن.... وأي شخص أكاديمي يتجرأ على الخروج من القطيع ويعترف بأن الطلاب يتم تعليمهم بالتفاهات، تتم فوراً مهاجمته بكل طريقة لتشويه سمعته والسخرية منه وعزله عن المجتمع.

الهدف من كل هذا هو مناورة جمهور الناس العوام ودفعهم إلى مكانة ضعيفة، تجدهم فيها جاهلين، غير مثقفين، متغذيين بمعلومات مزيفة ومشغولين بأشياء ليس لها أي قيمة... الهدف النهائي هو استعباد الحشود، حتى دون أن يدركوا هذا الاستعباد.

البرماج البايومعلوماتي

سمـــات الشخصيـــة

معظم الناس يظنون أن لا أحد يعرفهم أكثر مما يعرفون أنفسهم. هـذه المـزاعم مشكوك بها بشكل كبير، خاصة في هذا الوقت حيث نرى لجوء عدد متزايـد مـن النـاس إلـى الأطباء النفسيين بحثاً عن نصائح نفسية، أو إلى رجال دين بحثاً عـن نصـائح روحيـة، أو إلـى سحرة ومشعوذين بحثاً عن حلول ماورائية تريحهم من قلقهم الدائم الذي يكـاد يتحـوّل إلـى هوس. وغير ذلك من ملاذات..

هل تعلم من أنت؟

الحقيقة المؤلمة هي مجيء أجيال إلى هذه الحياة ومغادرتها ثانية، دون أي محاولة تّذكر من قِبل الأفراد لمعرفة الغاية وراء هذه العملية وما الحكمة وراء تجسّدهم في الحالة المادية بشكل مؤقت قبل أن يعودوا إلى العالم الأوّل والآخر. وخلال تجسّدهم في الحالة المادية لممارسة أدوارهم في هذه الدنيا المؤقتة، لا يحاولون معرفة السبب وراء اختلافهم عن غيرهم بالتركيبة النفسية التي يتمتعون بها، وما الهدف من هذا التميّز. إنهم في الحقيقة لا يعرفون أصلاً ما هي صفاتهم النفسية الحقيقية التي تميّزهم عن غيرهم. لأنهم نشؤوا في أوساط اجتماعية تعرّضت لقولبة شاملة بفعل مجموعة أنظمة وقوانين وضعت لهذا الهدف، وطبعاً السبب هو سهولة السيطرة والتوجيه.

جميعنا حاضرون للتعبير عن أنفسنا من خلال تحديد ما نرغبه وما لا نرغبه، "..أنا أحب كرة القدم.."، "..أنا لا أحب الصيد.."، "..أنا أحب القراءة.."، وكل رغبة وعدم رغبة تُكشف عن جانب بسيط من الشخصية. هذا يجعلنا نرى مدى سطحية هذه الطريقة في التعريف عن الشخصية. بينما جوهر الشخصية، الروح الأكثر عمقاً، والذي يُترك هناك دون محاولة سبر خفاياه، هو الذي يشكّل مغناطيسية حقل التأثير الأصلي. فبالتالي ما نقصده بشكل عام بالـ"الشخصية" هو مجرّد ثوب.. القناع الذي يخفي ورائه ذلك الجوهر الروحي الغامض.

تتألف الشخصية من عناصر مستقطبة (جاذبة ونافرة)، وبالتالي، فالمظهر الذي يبدو الأكثر وضوحاً لشخصيتنا هو في الحقيقة ليس سوى نتيجة عدد كبير من المعادلات المتفاعلة والفاعلة، والتي تدفعنا أو تشدّنا من وإلى ظروف وأوضاع يصنعها الناس، أو الأمكنة والأشياء الموجودة في هذا العالم الملموس من حولنا. وهنا يكمن الإرباك وبالتالي الغياب الكامل لفهم عميق ذات معنى لطبيعتنا الحقيقية.

مثلاً: إذا حملت ورقة وقلم، ورحت تضع إشارة في كل مرّة تقول كلمة "أنا"، سوف تندهش لذلك العدد الكبير من التصريحات مثل: "..أنا أم.."، "..أنا مدير شركة.."، "..أنا عدو لفلان.."، "..أنا حاضر للصراع في أي لحظة.."، "..أن محب للخير.."، "..أنا صديق لفلان.."، وغيرها من التصريحات المختلفة والمتناقضة أحياناً كثيرة. بعد الانتهاء من وضع قائمة طويلة من التصريحات التي من المفروض أن تعبر عن شخصيته، سيلاحظ الفرد بأن هناك تضارب واضح في العديد من تلك التصريحات. ذلك لأنها في الحقيقة ليست معبرة عن سمات الشخصية بل مجرّد أدوار يلعبها في الحياة التي يعيشها. وإذا استمرّ في أخذ هذه الأدوار كهوية معبرة عن حقيقة شخصيته، فسوف يعجز حينها عن معرفة هويته الحقيقية. وسوف يستمرّ في العيش بحالة من الاضطراب العصبي وسيفقد توازنه النفسي دون شكّ.

المشكلة الأساسية مع الشخصية وتحليل مضمونها الجوهري هو أنها تتألف من نماذج سلوكية متراكمة عبر الزمن. وهذه النماذج نادراً ما تصدر من الجوهر. هي ليست أصيلة بل مُصطنعة. لذلك، الحقيقة هي أن شخصيتنا مكوّنة من مجموعة كبيرة من المؤثرات البيئية التي نتعرّض لها في الحياة. هذه النماذج تتراكم على جوهرنا حتى تتشكّل طبقات عديدة تلعب مع الوقت دور الحالة النفسية لمألوفة لشخصيتنا، والجوهر يبقى مدفوناً، مجهولاً، مهملاً.

إذاً، فالشخصية التي نعرفها ونألفها هي عبارة عن تمثيل سلوكي مزيّف لنزعات عاطفية وجسدية وحسّية اصطناعية تكونت مع مرور السنين نتيجة مؤثرات بيئية متكررة (خاصة البيئة الاجتماعية)، وبالإضافة إلى تأثيرات أخرى ناتجة من تجارب فردية خاصة كالعلاقات والارتباطات أو الظروف الحياتية.

إذا لعبت يوماً بقطعة مغناطيس، لا بدّ من أنك لاحظت أنها لا تفرّق بين القطع المعدنية الصدئة المهترئة وبين القطع الجديدة اللامعة. إنها تلتقط أي قطعة تقترب إلى مجالها الجاذب. وبعد فترة من التقاط القطع المعدية المختلفة، لم يعد باستطاعتك رؤية المغناطيس، وكل ما تراه هو القطع المعدنية المتراكمة عليه. هذه القطع التي تراكمت على المغناطيس بفعل قوته الجاذبة هي التي تمثّل سمات الشخصية التي نعرفها ظاهرياً. بينما الجوهر الأساسي (أي قطعة المغناطيس) يبقى خارج مجال الإدراك تماماً.

إذاً، فالمصدر الجاذب مدفون بعمق تحت عدد كبير من رغبات الفرد وعدم رغباته. وهذا هو سبب عدم نجاح الأفراد في محاولاتهم اليائسة لتعريف شخصيتهم أو هويتهم الجوهرية بشكل سليم. أليس هذا ما يفعله، أو يحاول فعله، الطبيب النفسي أو الطبيب الروحي أو غيرهما من عاملين في هذا المجال؟ إنهم يحاولون الغوص في خفايا الشخصية، وفق مبدأ قطعة المغناطيس التي جمعت كمية كبيرة من القطع المعدنية حولها. فيبدأ الطبيب بالحفر والتنقيب، مزيلاً هذه القطع المعلّقة، قطعة.. قطعة، آملاً بإيجاد الجوهر الكامن في الشخصية.. اللّب المستتر بقشرة سميكة من الشوائب المتراكمة. وهذا الأمر ليس سهلاً أبداً، خاصة إذا كان الطبيب النفسي أكاديمي التوجّه، حيث يجهل الكثير عن النفس البشرية. فهذه العملية تشبه عملية تجزئة الذرّة، حيث كلما جزئنا منها كلما وجدنا أجزاء أصغر وأصغر حتى تصل إلى مستوى أثيري ليس له أي وجود مادي ملموس، وحتى في ذلك المستوى من "عدم الوجود" هناك طبقات أثيرية عديدة. لهذا السبب، فالعملية التي يتبعونها اليوم للوصول إلى جوهر الشخصية هي شاقة وتستهلك وقتاً طويلاً، باهظة الثمن، ونادراً ما تنجح.

إذا طُلب منك التعريف عن نفسك، فكيف تفعل ذلك؟.. ماذا تقول؟.. هل ستذكر التعريفات والمواصفات الشخصية ذاتها التي يحفظونها لك في إدارة النفوس الحكومية؟ أو التعريف الذي تملي به طلب أو استمارة رسمية؟...

هل أنت محمود؟.. لا يا سيدي... فهذا مجرّد اسم أطلقوه كوسيلة سهلة للإشارة إليك. هل أنت نجّار؟.. لا... فهذه مهنة تعتاش منها من أجل البقاء في هذا العالم المادي المقيت.. هل أنت طويل؟.. قصير؟.. عينيك زرقاوان؟.. عسليتان؟.. لا.. فهذه عبارة عن مواصفات جسدك الفيزيائي.. القشرة الخارجية التي تقبع أنت داخلها. هل أنت فرنسي؟.. هندي؟.. صيني؟.. لا... فهذه جنسيتك السياسية.. أو القومية.. وهذه القصة طويلة لا مكان لروايتها الآن.

إن لم نقم بتبديل صيغة الأسئلة، فسوف نبقى على هذه الحال إلى الأبد دون التوصل إلى نتيجة. لأننا سنبقى في المستوى الخارجي من شخصيتك. وبالاعتماد على ما سبق، نستنتج بأنك تعرّف نفسك بالاعتماد على ما تعتقده، وما تفكر به، وما تأكله، وما تبدو عليه، وماذا تفعل،... وهكذا. جميعها تعريفات متعلقة بمظهرك الخارجي الذي اكتسبته خلال وجودك في هذه الحياة. فالشخصية بتعريفنا العام هي طريقة التفكير والسلوك والاعتقاد الذي نشأنا عليه نتيجة سنوات طويلة من التأثيرات البيئية المتكررة بالإضافة إلى المؤثرات الاجتماعية الممثلة بعلاقتنا مع المحيطين بنا وتجاوبنا مع الظروف الحياتية التي نشأنا وسطها. كل هذه العوامل تولّد انطباعات محددة لدينا، ونعتمد عليها في النظر إلى الحياة من جهة وإلى أنفسنا من جهة أخرى.

إن حالتنا مشابهة تماماً لقطعة المغناطيس الذي ذكرناه في المثال السابق. وإذا نظرنا إلى المرآة، سوف لن نرى قطعة المغناطيس الذي يمثّل جوهرنا، بل القطع المعدنية التي تكسوه بالكامل من الخارج، وهي التي تمثّل الصفات والمواصفات المكتسبة من حياتنا الدنيوية. دعونا نقوم بإزالة هذه القطع العالقة التي تكسو جوهرنا الحقيقي حيث تمنعنا من إدراكه... لنجرّد أنفسنا من أسماءنا وجنسياتنا ومظهرنا واعتقاداتنا و.. و.. غيرها. فماذا نكتشف؟

من خلال النظر بالعين المجرّدة سوف لن نجد شيئاً طبعاً، مع أنه في الحقيقة هناك شيء لكنه غير مرئي. إنه كتلة من الطاقة الأثيرية، كتلة نورانية إذا صحّ التعبير، ويشيرون إليها بالمصطلحات العلمية العصرية بالمجال المورفوجيني أو البرماج البايومعلوماتي، أو "ماتريكس" MATRIX. وهو مجموعة من المعلومات والمعطيات التي زُوّد بها كل فرد (إنسان أو حيوان أو نبات..) بطريقة معيّنة وفريدة تميّزه عن غيره من الأفراد. هذا البرماج البايومعلوماتي (الشخصي) يشكّل جزء من برماج بايومعلوماتي أكبر، ويزداد حجم وشمول البرماج MATRIX كلما ارتقينا مستويات إضافية إلى الأعلى.. حتى نصل في النهاية إلى مستوى مطلق يشمل الكون وما وراءه من أبعاد متعددة.

هذا التسلسل التراتبي المنظّم، من مستوى أعلى وأشمل إلى مستوى أدنى منفرد ومحدود، يمثّل منظومة كاملة متكاملة تسير وفق خطة واحدة شاملة مما تفرض التناغم بين كافة مظاهر الوجود، بما في ذلك البرماجات (جمع برماج) البايومعلوماتية الكامنة داخلنا وفي كل مكان من حولنا. أعتقد أن الصورة سوف تتوضّح جيداً بعد الاطلاع على الموضوع المتناول لهذا البرماج المعلوماتي الحيوي الذي يدير كافة مظاهر الحياة. بينما سوف نُركّز هنا على موضوع الخطة الكونية الشاملة التي نحن غير منفصلين عنها، رغم إدراكنا المحدود يشير إلى عكس ذلك.

لا أريد الدخول عميقاً في مفاهيم فلسفية أو روحية معقّدة ولا جدوى من طرحها هنا، لكن المهم هو أن الإنسان يُعتبر الكائن الوحيد على وجه الأرض الذي انحرف تماماً عن المسيرة التي أقرّت بها الخطة الكونية الشاملة. ذلك طبعاً بسبب سوء توجيهه وتنشئته وتربيته وغيرها من عوامل جعلته بعيد كل البعد عن معرفة نفسه أصلاً! ولماذا هو هنا وما هو هدف وجوده في الحياة. لقد اتخذ لنفسه أهدافاً مزيّفة، مبنية على أفكار ومعتقدات مزيّفة، وبالتالي فحياته كلها مزيّفة لا تمتّ للواقع بصلة. أقول ذلك مستنداً على حقيقة واحدة على الأقل، وهي كافية لتجعلني وتجعل كل من بحث بهكذا مواضيع يستنتج بأن الإنسان يتصرّف ويفكّر ويعيش حياته بشكل عام بطريقة معاكسة تماماً لما يخزّنه برماجه البايومعلوماتي من أوامر ومعطيات (غريزة). وبالتالي، فإن وجود الأمراض والعقد النفسية، والحيرة والضياع، وعدم السعادة لدرجة البؤس،... وغيرها من حالات مأساوية أخرى.. أصبحت أمراً محتوماً، ومن غير المنطقي أن لا تتجسّد أصلاً.

لكي نستوعب هذه الفكرة سوف أذكر مثال واحد، ويتعلّق بالجانب الصحّي، ونتساءل: لماذا يا تُرى لا يتجسّد المرض وسوء الصحّة سوى عند ثلاث أنواع من الحيوانات فقط: الحيوانات الداجنة، وتلك القابعة في حديقة الحيوان، وأخيراً الكائن البشري..؟!

لماذا لا يتجسّد المرض عند الحيوانات البرية مثلاً؟ السبب بسيط جداً: لأنها حرّة طليقة. أقول حرّة يعني أنها لا زالت تعيش وفق ما تمليه عليها فطرتها الغريزية، وليس بمعنى الحرية التي نعرّفها نحن البشر. نحن في الحقيقة لسنا أحراراً بل كائنات بشرية مُدجّنة!.. دواجن بشرية.. لا نتصرّف وفق ما تمليه علينا غريزتنا، وبالتالي لا نأكل ما تأمرنا بأكله ولا نتصرّف كما تأمرنا بتصرّفه. نحن نأكل ونتصرّف وفق ما تمليه علينا العادات والتقاليد السائدة. والعادة العصرية اليوم مثلاً تقول بأن نشرب ليتر كوكاكولا بعد كل وجبة دسمة (مفعمة بالكولسترول) لكي تساعد على الهضم، في الوقت الذي تصيح فيه غريزتنا من داخلنا محذّرة بأن هذا المشروب يقتلنا ببطء، والطعام الذي تناولناه هو أخطر.

أما الحيوانات الداجنة، فنطعمها، ليس من أجل إسعادها وجعلها تتمتع بالحياة، بل من أجل تنميتها بشكل سريع (غير طبيعي) لتصبح أكثر إنتاجاً وربحاً، فينصحنا الخبراء بمواد غذائية خاصة تساعدنا على تحقيق هذا الهدف. والمشكلة أننا نتساءل لماذا هذا الحيوان الداجن يمرض طالما أن طعامه متوفّر على الدوام وبكميات كبيرة؟! السبب بسيط جداً، هذا الحيوان لا يأكل ما يطلبه جسده من أغذية، أي ما تحثّه الغريزة على أكله، بل يتناول ما هو متوفّر، والمتوفّر قد لا يحتوي على العناصر الغذائية المطلوبة.

ومن ناحية أخرى، كم منا يستطيع الحصول على ما يشتهيه من أنواع الطعام؟ وعندما أقول "يشتهي" أعني ما تطلبه نفسه، وليس ما يشاهده في الإعلانات التلفزيونية الساحرة (الخبيثة). هل تعلم أن الطعام الذي تطلبه نفسك لا ينبع من حالة مزاجية، بل يستند على عملية معقّدة ومذهلة تتمثّل بحقيقة أن ذلك الطعام الذي تحثّك الغريزة على اشتهائه والتوق إليه يحتوي على إحدى العناصر الغذائية (فيتامينات، بروتينات، معادن..) التي يحتاجها الجسم للاستمرار بمجرياته الإحيائية؟! هل تعلم بأنك إذا اشتهيت نوعاً من الفاكهة فهذا لأن جسمك ينقصه عنصر غذائي معيّن لا يمكن إيجاده سوى في ذلك النوع من الفاكهة حصراً؟

الحياة العصرية لا تكترث لهذه التزعات والميول الغريزية، بل لديها أجندة أخرى تختلف تماماً. فالحياة العصرية مثلاً تحثّنا على التصرّف بسرعة وفعل كل ما يمكننا فعله من أجل تأمين المال لدفع الفواتير، أو تكديسه في خزائننا لكي نشعر بأمان في هذه الحياة المادية الغادرة، أو نشعر بالقليل من العزّة في وسطنا الاجتماعي المشوّه أخلاقياً والذي يقيّم الفرد وفق حالته المادية ولا شيء غيرها. بينما في الوقت نفسه، تقول لنا غريزتنا بأن نتروّى وننتظر، حيث الفرج قادم، إنها مسألة وقت... هناك مواعيد لكل شيء، وحتى الحظوظ. فالغريزة لا تعرف ما معنى "آخر الشهر" والفواتير التي تأتي معه.. والديون والأقساط المتراكمة.. لأنها مرتبطة بخطة كونية أشمل وأرقى، وليست ملتزمة بطريقة الحياة المزيّفة التي نعيشها. وتسألون لماذا نحن تائهون؟

لقد ساهمت المنظومات الاجتماعية في قمع الكثير من الصفات الفطرية داخل الكائن البشري بحجة أنها شاذة وغير مناسبة للحياة الاجتماعية مما أدى إلى حصول خلل كبير في تواصل البرماج البايومعلوماتي الشخصي مع البرماج البايومعلوماتي الكوني، وبالإضافة إلى انسجام الفرد مع الطبيعة من حوله.

لقد أصبحت عملية التعبير عن النوازع والميول الحقيقية للشخصية مسألة صعبة جداً. والسبب هو أن الإنسان المتحضّر لم يعد يتصرّف على طبيعته. لقد أصبح كائناً منافقاً ومتظاهراً بحيث تعوّد (بسبب عوامل اجتماعية) على إخفاء طبيعته الحقيقية ببراعة واحتراف. كلنا أصبحنا نرتدي أقنعة مزيّفة تخفي حقيقتنا. فهذا أمر ضروري لكي نصبح مقبولين في مجتمعنا ومن أجل أن تسير شؤوننا اليومية على أحسن ما يرام. المشكلة هي أننا لسنا فقط نخدع الآخرين بل نخدع أنفسنا أيضاً.

إن الكبت ومحدودية التعبير الذي فرضه المجتمع على أفراده حرص على أن يجعل معظم الناس، ومنذ باكورة طفولتهم، يقمعون ميولهم العفوية للقيام بأشياء كثيرة رغم أنهم يتوقون إلى فعلها. فيجاهدون في الامتناع عن إظهار عواطف كثيرة تُعتبر غير مقبولة للناس من حولهم.

إن الهدف الرئيسي من تربية وتدريب الأطفال منذ البداية مرتبط بشكل كبير بتعليمهم على الضبط الذاتي وقمع الدوافع العفوية. فنحن جميعاً تعلّمنا منذ الصغر كيف نكبح عواطفنا، ونحترف ارتداء الأقنعة المزيّفة على وجوهنا. وهناك أشخاص أكثر نجاحاً في ممارسة هذه الخدعة التمثيلية من الآخرين، لذلك نراهم أكثر قبولاً في مجتمعاتهم.. إذا دققت النظر في المسألة من زاوية صحيحة وخالية من الشكليات، فما تشاهده في الحقيقة هو عصفورية (عالم من المجانين) بكل معنى الكلمة! حيث أن الشعار المأخوذ به هو: ".. كلما زادت قدرتك في الكذب على المحيطين بك من خلال المحافظة على القناع المزيّف لوجهك الحقيقي، كلما زاد رصيدك الاجتماعي، وزاد قبولك لدى الجميع.."!

لكن هناك فترات معيّنة، أسميها "لحظة الحقيقة"، عندما يكون الدافع الغريزي والعاطفي قوياً جداً بحيث تضعف قدرة التحكّم وتتلاشى قوة ضبط النفس فتزول السيطرة على استمرارية الخداع والتمثيل، فينكشف الشخص على حقيقته.. وما نشاهده هو صورة قبيحة للكائن البشري! صورة لم نألفها من قبل، ليس لأنها غير طبيعية بل لأننا لم ننشأ على ذلك. إن ما نشاهده هو طبيعة متوحّشة يتم التعبير عنها بطريقة متهورة لا عقلانية.

فإذا نظرت إلى شخص مخمور تحت تأثير الخمر أو المخدرات، أو يصحو للتو من تأثير المخدّر العام (البنج)، سوف تلاحظ خفايا أعماق عقله الغريزي تطفو وتنعكس بوضوح على وجهه، فنرى هذا الشخص على حقيقته. جميعنا نجهل حقيقتنا، وقد نشأنا على حقائق مزوّرة بخصوص طبيعتنا الأصيلة. نحن هنا لا نتحدث عن عيوب أو شواذ، بل عن الطبيعة الحقيقية التي نتصف بها لكننا نجهلها تماماً.

أنا لا أدعو الناس إلى العودة لغريزتهم والتصرّف وفق إملاءاتها، أي إلى عيش حياة بدائية ومتوحشة، بل الغاية هي تكوين فكرة بسيطة عن مدى أهمية الدراسة التي ستحصل عليها. الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو تعريفك على الميول والنزعات الحقيقية التي يحويها برماجك البايومعلوماتي وكيف يحصل تناغماً بينها وبين هذه الحياة العصرية (المزيّفة) التي تعيشها، إن كان من الناحية الاجتماعية أو المهنية. أي سنعمل على استثمار هذه المعرفة بحقيقتنا الفطرية بطريقة تناسب أهدافنا وغاياتنا التي ننشدها في الحياة العصرية.

تعرّف على المؤهلات الفطرية وليس المكتسبة

سوف تتعرّف على المؤهلات الفطرية التي تتمتع أنت بها بشكل طبيعي، وليس المؤهلات المُكتسبة (المزيّفة) التي نشأت عليها (إن كانت اجتماعية أو علمية أو حرفية أو غيرها). هناك مؤهلات معيّنة يمكنك الإبداع والنجاح فيها أكثر من غيرها، وبالإضافة إلى ذلك، سوف تتعرّف على المهن ومجالات العمل المتوفرة في هذا العصر والتي تناسب مؤهلاتك.

المؤهلات الفطرية تختلف عن المؤهلات المكتسبة. وهناك أمثلة كثيرة على أشخاص يعملون في مجالات معيّنة اكتشفوا بالصدفة أن لهم مواهب تنتمي لمجالات أخرى. هذه المواهب تكون في حالتها الفطرية وقد لا يستثمرها الشخص لأسباب معيشية أو ظروف حياتية أخرى تمنعه من استكشافها في البداية فتبرز لديه بالصدفة. وأكثر الحالات شيوعاً هي عدم إتاحة الفرصة لدخول المدرسة مثلاً أو التقدم في مجال التعليم، فتبقى تلك المؤهلات الفكرية ساكنة ومُهملة دون استخدام.

ومن الأمثلة المألوفة، هناك الكثير من المطربين المرموقين الذين لم يتلقوا دروساً في الموسيقى من قبل اكتشفوا صوتهم في الحمام مثلاً (كما يقول المثل الساخر)، أو في إحدى المناسبات العابرة. وكذلك بعض الخطباء الارتجاليين، لم يكتشفوا بلاغتهم وقدرتهم على استحواذ الجماهير سوى بالصدفة وبعد أن وجدوا أنفسهم بموقف معيّن أجبرهم على الارتجال. والحال ذاته مع بعض أعظم الشعراء عبر التاريخ الذين اكتشفوا مواهبهم الاستثنائية في إلقاء الشعر الساحر في مناسبات غير متوقعة وغير محسوبة.. حتى أنهم لم يتعلموا القراءة والكتابة!

الحياة العصرية لا تهتم كثيراً بالمؤهلات الفطرية للأفراد، حيث الاهتمام ينصب على المؤهلات العلمية، أي ما يحوزه الفرد على شهادات جامعية، وقد تمثّل اختصاص علمي لا يناسب ذلك الفرد حيث اختاره لأسباب مختلفة (اجتماعية، مادية.. وغيرها) وبعيدة كل البعد عن كونها مناسبة له ولمؤهلاته الفطرية. فتضيع الفرصة عليه لإفادة نفسه والناس من حوله والذين هم أيضاً سيُحرمون من موهبته.

اللغز الكبير الحظ وآلية عمله

هنا يبرز الموضوع الأهم والذي نسميه الحظ. نستطيع الحديث عن هذا المجال لأيام وأيام لكن سأتناول جانب واحد منه وهو الأهم بالنسبة لنا. عندما تعبّر عن نزعاتك ومؤهلاتك الفطرية في الحياة، أي تعمل في المجالات التي تناسبك وتتوافق مع ميولك الفطرية، ستلاحظ بأن ما تسميه الحظ أصبح بجانبك، أو السعادة على الأقل. لماذا يا تُرى؟ السبب هو أنك أصبحت تقترب من التناغم والانسجام مع الخطة الكونية التي تدير مجريات الحياة. وكلما أصبح هذا التوافق قريباً من مسار الخطة الكونية الشاملة، كلما زادت حظوظك! فالحظ هو طاقة، وهذه الطاقة تجذب كل ما ترغب به (ليس بشكل مباشر طبعاً بل مع مرور الوقت وبطرق التفافية وغير مباشرة).

يقولون أن الإنسان المحظوظ هو من يستطيع تحقيق أمنياته. لكن هذا ليس تعريفاً كاملاً، بل الإنسان الذي يعبّر عن نزعاته الفطرية هو الذي تتحقق أمنياته. أما الذين يعبرون عن نزعات مُكتسبة لا تناسبهم، يكون حظهم متعثّر بسبب الخلل الحاصل بينهم وبين المسار العام للخطة الكونية الشاملة. هذا كل ما في الأمر.

والآلية التي تتم فيها هذه العملية تتمثّل بظاهرة طبيعية عجيبة يتميّز بها الإنسان وتُسمى "طاقة الجذب"، أو يسمونها أحياناً "طاقة الرغبة". هذه الطاقة كامنة في كل إنسان، وكل كائن حيّ في الكون. أي بعبارة أخرى، كلنا لدينا القدرة على تحقيق أمنياتنا لكنه لا يدرك ذلك. وبما أننا لم ننشأ على معرفة هكذا مسائل، فلا بد من أن كل فرد منا سنحت له فرصة في حياته بحيث جاءت أمنياته لتطرق بابه دون أن يدري بذلك. وغالباً ما يرفضها أو يخاف أن يتقبلها.. دون قصد منه طبعاً. والسبب هو أن الأمنيات لا تأتي بالطريقة أو بالشكل السهل والبسيط الذي تصوّرها الشخص خلال رغبته بها، بل تأتي متنكرة بمجموعة من الظروف والحالات التي غالباً ما تخيفه وتجعله يتردد، فيحيد عنها ويتجنبها دون أن يعلم أنها تحوز على كل ما رغب وتمنى

في هذا الزمن المزيّف، ليس كل الأمنيات تتحقّق

السؤال الكبير، والذي يطرحه معظم الناس بألم وحسرة، هو: لماذا الله يعطي النعمة للنوعيات المتدنية من البشرية (البخلاء، المجرمين، الأشرار، المنافقين...)، بينما يحرم الكرماء والمحسنين والأخيار من هذه النعمة؟

إن الذي يطرح هذا السؤال لا يدرك الأمر بشموليته، وبالتالي لا يستوعب الآلية الحقيقية لما نسميه الحظ. وبالتالي فلا علاقة لله بالمسألة. يمكننا اختصار تفسير هذه المعضلة بعبارة واحدة: ***في هذا الزمن الدنيوي المادي المزيّف، لا مكان للمحسنين والأخيار والكرام.***

من أجل توضيح الفكرة، سوف نستند على مفهوم "طاقة الرغبة" المذكورة سابقاً. أوّل ما وجب معرفته هو وجود أنواع كثيرة من البشر، لكن يمكن تصنيفهم إلى نوعين رئيسيين: النوع الذي يجد مسرّاته الروحية في تحقيق رغبات دنيوية، والنوع الذي يجد مسرّاته الروحية في تحقيق رغبات روحية سامية. وبما أننا نعيش في زمن

دنيوي مادي، فبالتالي كفة الميزان ترجح دائماً لصالح الدنيويين فيرتقون بالمناصب والنعم والخيرات. هذا كل ما في الأمر. وإذا كان الأمر عكس ذلك، أي أننا نعيش في عالم تسوده المثل الأخلاقية السامية كالمحبة والعطاء والانسجام.. لكان الارتقاء في الحياة من نصيب الروحيين وليس الدنيويين.

بما أن طاقة الرغبة تكون أكثر فعالية إذا توافقت مع الصفات الفطرية للشخص، فبالتالي تزداد فرصة تحقيق الأمنيات لدى ذلك الشخص. وبما أننا نعيش في زمن دنيوي/مادي، وبالتالي نشأنا جميعاً على توجيه رغباتنا وأمنياتنا نحو أهداف مادية/دنيوية، نرى أن هذه الأمنيات تتحقق لدى الدنيويين وليس الروحيين.

النزعات الفطرية الكامنة في النوعية الروحية من البشر لا تدفعهم لتوجيه طاقة الرغبة الكامنة داخلهم لتحقيق الأمنيات الدنيوية، فالمسرات الروحية للمحسنين تتجلى بالكرم والعطاء (مع أنهم لا يدركون ذلك بسبب سوء توجيههم وتنشئتهم). بينما المسرات الروحية للدنيويين تتجلى في الانغماس بشؤون الدنيا والصراع للارتقاء فيها (دون أن يدركوا ذلك أيضاً، حيث يعزون نجاحهم للذكاء والشطارة) فتتحقق أمنياتهم.

ملاحظة: ذكرت في إحدى الفقرات السابقة أن كل فرد منا سنحت له فرصة في حياته بحيث جاءت أمنياته لتطرق بابه دون أن يدري بذلك. وغالباً ما يرفضها أو يخاف أن يتقبلها.. دون قصد منه طبعاً. والسبب هو أن الأمنيات لا تأتي بالطريقة أو بالشكل السهل والبسيط الذي تصوّرها الشخص خلال رغبته بها، بل تأتي متنكرة بمجموعة من الظروف والحالات والمواقف التي غالباً ما تخيفه وتجعله يتردد، فيحيد عنها ويتجنبها دون أن يعلم أنها تحوز على كل ما رغب وتمنى. وبعد أن توضّحت لدينا الفكرة، أعتقد بأن الحالة المذكورة في الفقرة السابقة (الهروب من الفرصة عند توفرها) أصبحت قابلة للتفسير. ويمكن شرح المسألة من خلال تعداد الأفكار التالية:

ـــ نحن نعيش في زمن دنيوي/مادي، بحيث الجميع ينشد المال والارتقاء الدنيوي كهدف نهائي وغاية رئيسية.

ـــ جميع البشر، ورغم تنوعهم، يُقسمون إلى صنفين رئيسيين: الدنيويين، والروحيين.

ـ بما أن طاقة الرغبة هي موجودة لدى الجميع، فلا بدّ من أن تجذب أمنياتهم إليهم بطريقة معيّنة ووفق ظروف معيّنة.

ـ بما أننا نعيش في زمن مادي/دنيوي، فبالتالي كلا الصنفين (الدنيوي والروحي) يوجهون طاقة الرغبة لديهم نحو إحراز المال والارتقاء في المناصب الدنيوية.

ـ عندما تأتي الأمنيات والرغبات إلى الروحيين، وتكون متنكرة بمجموعة من الظروف والحالات والمواقف التي غالباً ما تخيفهم وتجعلهم يترددون، يحيدون عنها ويتجنبوها دون أن يعلموا أنها تحوز على كل ما رغبوا وتمنوا. والسبب هو أن صفاتهم ونزعاتهم الفطرية لا تتوافق مع هذه الحالات والظروف التي تتنكر بها أمنياتهم. (الروحيين يشعرون بالإهانة إذا قُدمت لهم الرشوة مثلاً، فيرفضونها، وبالتالي تفوت عليهم فرصة سانحة جذبتها طاقة الرغبة إليهم).

ـ عندما تأتي الأمنيات والرغبات إلى الدنيويين، تكون متنكرة بمجموعة من الظروف والحالات والمواقف التي تتوافق مع صفاتهم ونزعاتهم الفطرية فيتقبلونها دون وجل أو تردد فينالون ما تمنوه.

إذاً، لماذا البخيل يجمع ثروة طائلة خلال فترة حياته؟ هل لأنه محظوظ أكثر من غيره؟ لا. السبب هو أنه يعبّر عن إحدى صفاته الفطرية. أي أن ***طاقة الرغبة*** لديه موجّهة نحو جمع المال، ومع مرور الوقت، سوف تجلب له هذه الطاقة الكثير منه. السبب ليس لأنه لا يصرف المال في إقامة الحفلات أو غيرها من مسائل تتطلب الكرم والسخاء، بل تتجاوز هذا الحد. إن سبب التقتير في صرف الأموال غير كافي لتفسير زيادة النعمة، لأنه، أي البخيل، قد يتعرّض لإحدى الهفوات القدرية الغادرة التي تجعله يخسر كل ما جمعه، مما يجعل كل جهوده في التقتير والتكديس تذهب مع الرياح. الأمر هو حقاً أبعد من هذا الجانب بكثير. إنه يتمثّل بكلمة واحدة: "طاقة الرغبة".. القدرة الكامنة على تحقيق الأمنيات التي تطلبها النزعات الفطرية الكامنة في الشخص.

لقد ذكرت في الفقرة السابقة مثالاً مُبسّطاً يتناول صفة واحدة فقط في تركيبة الشخصية وطريقة اجتذابها للرغبات التي تنزع إليها. فكيف يكون الأمر عندما تكون كافة الصفات التي تتألف منها الشخصية تنزع إلى رغبات مختلفة فتجذب أمنيات مختلفة؟!

في الحقيقة، وإذا أردنا توضيح الفكرة بناء على المثال السابق، ليس كل شخص يحمل صفة "البخل" ينجح في الحياة. والسبب هو وجود صفات معاكسة تعيق عملية جذب الأمنيات. فالبخيل "الأحمق" مثلاً لا يستطيع التقدم في الحياة كثيراً، والسبب هو تورطه في الكثير من المسائل السلبية. أما البخيل "الذكي"، فله فرص أكثر من مثيله الأحمق. بينما البخيل "الذكي" و"الطموح"، فلديه فرص أكثر وأكثر. إن اجتماع طاقة "الطموح" مع طاقة "التقتير" يشكلان قوة لا تُقاوم في جذب النجاح المادي الأكيد.

هناك جانب آخر من العملية وجب ذكره هنا لإكمال الصورة. بما أن كافة الصفات (أو النزعات) لها طاقتها الخاصة لجذب الأمنيات التي تشبع مسراتها الروحية، فبالتالي لا بد من أن الصفات السلبية تجذب رغبات سلبية أيضاً. فمثلاً، الشخص الذي تكون صفة "الخنوع" بارزة عنده دائماً نراه يلعب دور الضحية. أي ضحية الغطرسة والاستبداد الذي يمارسه عليه الآخرون. فيظنّ هذا الفرد بأن الذي يعانيه يعود لسوء حظه أو بسبب البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها. يحاول إيجاد تفسيرات كثيرة لهذه الحالة، لكنه لم يفطن يوماً بأن هناك نزعة كامنة في داخله تجذب هذه الأوضاع كما المغناطيس.

فربما يقرر في أحد الأيام للسفر بعيداً تاركاً تلك الشخصية الضعيفة خلفه وبدء حياة جديدة في بلد جديد ويكوّن شخصية جديدة في بيئة اجتماعية جديدة. لكنه سيفاجأ بعد فترة بأنه في ذلك المحيط الجديد راح يستقطب حوله نفس النوعية من الأشخاص المزعجين الذين يستبدون به! هل هذه صدفة؟ أم أن السبب يكمن في مكان آخر لم ينتبه له. وإذا كان الأمر الصدفة لماذا يحصل مع كافة الأشخاص من هذا النوع؟

هل أصبحت تعلم الآن لماذا معرفة الصفات الفطرية لديك تمثّل مسألة مهمة؟ إذا أردت أن تعلم السرّ الحقيقي وراء ما نسميه الحظ ومسألة التقدم في الحياة، وجب عليك أولاً تغيير وجهة نظرك التقليدية قبل الشروع في البحث عن تفسيرات والخروج باستنتاجات. الحظ إذاً، وبمعناه الحقيقي، ليس مجرّد تقدم وارتقاء في الجانب المادي من الحياة بل يتجاوز ذلك بكثير. لكن الذي يجعلنا نظنّ بأن الأمر كذلك هو أن الحياة التي نعيشها تتخذ طابعاً مادياً فقط.

لا يزال هناك أمل للبشرية
إنه أنت

مـشاريـع عملاقـة

قريبا و لأول مرة على مكتبة ألفا العلمية.

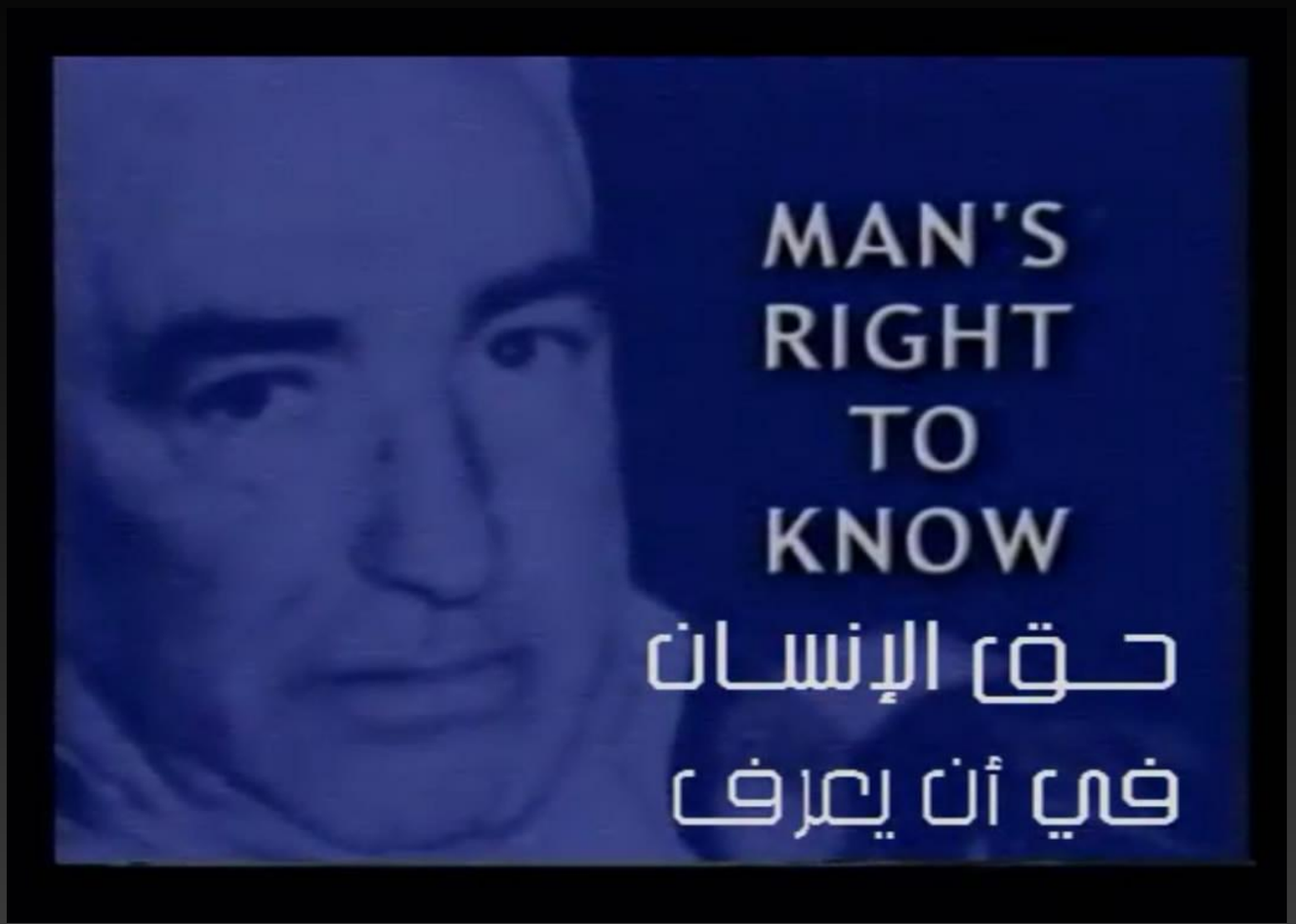

الفيلم الوثائقي المترجم " حق الإنسان في المعرفة " الذي يتحدث عن
قصة حياة ولهلم رايخ مكتشف طاقة الأورغون.

إذا أعجبتك منشورات موقعنا أو المجلة، وتود دعم استمرار مشاريعنا وضمان تقدم عملنا في الموقع، يمكنك:

1- نشر روابط موقعنا:

رابط المكتبة: http://alpha-sci.org
رابط المجلة: http://blog.alpha-sci.org/?page_id=2
رابط الصفحة على فيسبوك: http://www.facebook.com/alfa.sci
رابط المجموعة على فيسبوك: http://www.facebook.com/groups/hiddenscience/

2- المساهمة في مشاريع الموقع:

مشروع المجلة: http://forum.alpha-sci.org/forumdisplay.php?f=22
مشروع الحقيقة: http://forum.alpha-sci.org/forumdisplay.php?f=15
مشروع الترجمة: http://forum.alpha-sci.org/forumdisplay.php?f=16
مشروع الربح والتمويل: http://forum.alpha-sci.org/forumdisplay.php?f=21

3- نشر إعلان لموقعنا في موقعك الخاص:

بانر بقياس 468×60:

4- التبرع لصندوق المكتبة الخاص بتمويلها وبمشاريع الطاقة الحرة:

للتبرع لصندوق المكتبة لدفع أجور استضافتها على الإنترنت: tinyhacker@windowslive.com
للتبرع بالمواد والدعم المادي لمشاريع توليد الطاقة الحرة: http://facebook.com/joseph.sandafi

إنتهـــــى

ألفا العلمية

الأسرار الكونيـة الكبرى

المؤامرة ضد الإنسانية

القدرات البشرية الخارقة

تقنية الطاقة الحـــرة

مـــشاريـــع عملاقـــة

رحلة البحث عن
الحقيقـــة ... تبدأ من هنا

موقع المكتبة
للتصفح من الجوال

www.ALPHA-SCI.org
MOBILE.ALPHA-SCI.org